

# هذه دعوتنا وعقيدتنا



تأليف

أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي



دار الإفتاء  
مسقط

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

رقم الايداع

٢٠٠٢ / ٨٦٠٠

دار الآثار للنشر والتوزيع

اليمن - صنعاء

شارع تعز مقابل مدخل مسجد الخير

هاتف: ٦٠٣٢٥٦ (٠٠٩٦٧١) ص.ب: ١٧١٩٠

المكلا - حي العمال

هاتف: ٣٠٧١١٢ (٠٠٩٦٧٥)

---

دار الآثار للنشر والتوزيع

مصر - القاهرة

٢٨ - شارع منشية التحرير - عين شمس الشرقية

هاتف: ٦٤٢٢٣٢٢٣

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ، وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ  
شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي،  
وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا  
شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا  
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ  
وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ  
الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۖ يُصْلِحْ  
لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ  
فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد: فإنها لما كثرت العقائد المختلفة، وانتشرت دعوات  
شقي، وصار حال أصحابها كما قال الله ﷻ: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ  
بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المومنون: ٥٣]. وحال  
أصحابها كما قيل:

وَكُلٌّ يَدْعِي وَصَلًا لِلَّيْلِ وَلَيْلَى لَا تُقَرُّ لَهُمْ بِذَلِكَ

ولا تجد أصحاب دعوة إلا وهم يدعون أنهم على الصراط المستقيم، فذلكم فرعون الذي يقول: «أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى» [النازعات: ٢٤]. يقول لقومه: «مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ» [غافر: ٢٩].

ويقول في شأن نبي الله موسى عليه السلام: «ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ» [غافر: ٢٦].

ويقول هو وقومه في شأن موسى وهارون عليهما السلام:- «إِنَّ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكَ مِنْ أَرْضِكَ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكَ الْمُحْلَى» [طه: ٦٣].

ويقول ﷺ عن دعوى المنافقين: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ» [البقرة: ١١]. قال الله ﷻ: «أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ» (١٢) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ» [البقرة: ١٢-١٣].



واليك مثلاً: هذه الطائفة الضالّة المارقة الإسماعيليّة بنجران والفرع والعطفين والإحساء والقطيف والبحرين والمدينة، وهم المسمّون بالنخاول، وبحراز وعراس وبنقم بصنعاء وباهند، ومشايخهم يسمّون بالمكارمة، وليسوا بمكارمة.

والمكارمة ينتسبون إلى المذهب الباطني الملحد المحادّ لله ولرسوله وللإسلام، فقد قتل أسلافهم الحجيح ببيت الله الحرام واقتلعوا الحجر الأسود! وبقي عندهم فترة من الزمن، ثم ردوا كسراً منه.

فالمكارمة ليسوا بمسلمين، بل هم أضر على الإسلام من اليهود والنصارى، ومع ذلك فهم ينشرون دعوتهم بالكتب وبغيرها من الإغراءات المالية، حتّى إنّهم أصبحوا في نجران يُعطون بعض ضعاف النفوس من اليمنيين تابعية، يزعمون أنّهم يدعونه إلى الالتحاق بالسعودية، وفي الواقع لا يدعونه إلى الالتحاق بالسعودية، ولكن يدعونه للالتحاق بالمذهب الإسماعيلي القرمطي الباطني، فهم لا يحبون السعودية، ولا يحبون أحداً ليس على مذهبهم الباطل.

أقول هذا عن خيرة ومعرفة بهم؛ لأني مكثت بنجران قدر سنتين.

ذهبت ذات ليلة إلى بعض أهل نجران فوجدت كتاباً من كتبهم، وقرأت فيه، فإذا فيه الضلال المبين:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ [البقرة: ٦٧]. قالوا: عائشة! وكل مسلم يقرأ القرآن يعلم أنَّها في موسى وقومه.

والجَنِّب والطاغوت: أبو بكر وعمر، ومواقفهما المباركة في الإسلام في عصر النبوة وبعده معروفة لدى كل مسلم، وأنَّهما من أهل الجنة كما جاءت بذلك الأحاديث المتكاثرة.

وهم يزعمون لأتباعهم أنَّهم يحبون أهل البيت، وما أكثر البلاء الذي دخل على الإسلام بسبب دعوى محبة أهل بيت النبوة -رحمهم الله-.

من أجل هذه الثُرَّهات والأباطيل والدعيات الكاذبة، ومن أجل جهل كثير من المسلمين بدينهم حتى لقد أصبح كثير منهم متحيراً، كما أخبرونا بذلك.

ومن أجل الدعايات الملعونة من الشيوعية والبعثية والرافضة

والصوفية التي تُنفّر المسلمين عن الدعاة إلى الله، رأيت أن أجمع نبذة عن دعوة أهل السنة باليمن، فأقول -وبالله التوفيق-:

### هذه دعوتنا وعقيدتنا

١- نؤمن بالله، وبأسمائه، وصفاته كما وردت في كتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- من غير تحريف، ولا تأويل، ولا تمثيل، ولا تشبيه، ولا تعطيل.

٢- نعتقد أن نداء الأموات والاستعانة بهم وكذا الأحياء فيما لا يقدر عليه إلا الله شرك بالله.

وهكذا العقيدة في الحُرُوز والعزائم أنها تنفع مع الله أو من دون الله شرك، وحملها مع غير عقيدة خرافة.

٣- نأخذ بظاهر الكتاب والسنة ولا نُؤوّل إلا بدليل يقتضي التأويل من الكتاب والسنة.

٤- نؤمن بأن المؤمنين سيرون ربهم في الآخرة بلا كيف، ونؤمن بالشفاعة وبخروج الموحدين من النار.

٥- نحب أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله

وسلم-، ونبغض من تكلم فيهم، ونعتقد أنَّ الطعن فيهم طعنٌ في الدين؛ لأنَّهم حملته إلينا، ونحب أهل بيت النبوة حبًّا شرعيًّا.

٦- نحب أهل الحديث وسائر سلف الأمة من أهل السنة.

٧- نكره علْمَ الكلام، ونرى أنه من أعظم الأسباب لِتَفْرِقَةِ الأمة.

٨- لا نقبل من كُتُب الفقه ومن كتب التفسير ومن القصص القديمة ومن السيرة النبوية إلا ما ثبت عن الله أو عن رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وليس معناه أننا نُبْذُهَا، أو نزعِم أننا نستغني عنها، بل نستفيد من استنباطات علمائنا الفقهاء وغيرهم، ولكن لا نقبل الحكم إلا بدليل صحيح.

٩- لا نكتب في كتاباتنا ولا نُلقِي في دروسنا، ولا نخطب إلا بقرآن أو حديث صالح للحُجَّةِ، ونكره ما يَصُدِّرُ من كثير من الكُتُب والوعاظين من الأقاصيص الباطلة، ومن الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

١٠- لا نُكْفِر مسلمًا بذنب إلا الشرك بالله، أو ترك الصلاة أو الردة، أعاذنا الله وإياكم من ذلك.



١١- نؤمن بأن القرآن كلام الله غير مخلوق.  
 ١٢- نرى وجوب التعاون مع أي مسلم في الحق، ونبرأ إلى الله من الدعوات الجاهلية.

١٣- لا نرى الخروج على الحُكَّام المسلمين مهما كانوا مسلمين، ولا نرى الانقلابات سبباً للإصلاح، بل لإفساد المجتمع، أما حكام عدن فنرى قتالهم واجباً حتى يتوبوا من الإلحاد ومن الاشتراكية ومن دعوة الناس إلى عبادة "لَيْنين ومارِكْس" وغيرهما من زعماء الكفر<sup>(١)</sup>.

١٤- نرى هذه الجماعات المعاصرة المتكاثرة سبباً لفرقة المسلمين وإضعافهم.

١٥- نرى دعوة الإخوان المسلمين غير قادرة وغير صالحة لإصلاح المجتمع؛ إذ قد أصبحت دعوة سياسية لا رُوحية، وأيضاً دعوة مبتدعة؛ لأنَّها دعوة إلى مبايعة مجهول، ودعوة فتنة لأنَّها قائمة على جهل، وسائرة على جهل، وتنصح بعض الإخوة العاملين فيها من الأفاضل بالتخلّي عنها حتى لا يضيع وقتهم فيما

(١) وقد أحلهم الله أخذ عزيز مقتدر أما الآن فالحكومة مسلمة.

لا ينفع الإسلام والمسلمين، وعلى المسلم أن يكون لله أن الله  
ينصر الإسلام والمسلمين. فقد نكده الحشر.

١٦- وأما جماعة التبليغ فإليك ما كتبه الأخ الفاضل محمد  
ابن عبدالوهاب الوصافي. فقال -حفظه الله:-

١. يعملون بالأحاديث الضعيفة بل والموضوعة وما لا أصل  
لها.

٢. توجد فيهم بدع كثيرة، بل إن دعوتهم مبنية على البدع  
إذ عمود دعوتهم الفقري هو الخروج بهذا التحديد: من كل  
شهر ٣ أيام، وفي السنة أربعون يوماً، وفي العمر أربعة أشهر، وفي  
كل أسبوع جولتان: جولة في المسجد الذي تصلي فيه، والثانية  
متنقلة!.

وفي كل يوم حلقتان: حلقة في المسجد الذي تصلي فيه،  
والثانية في البيت، ولن يرضوا عن الشخص إلا إذا التزمه، ولا  
شك أنه بدعة في الدين ما أنزل الله بها من سلطان.

٣. يرون أن الدعوة إلى التوحيد تنفير للأمة.

٤. يرون أن الدعوة إلى السنة تنفير للأمة.

٥. يقول أميرهم بالحديدة: بدعة تجمع الناس خيراً من سنة تفرق بينهم.

٦. يُكُونُ العداوة لأهل السنة.

٧. يُزْهَدُونَ الناس عن العلم النافع تلميحاً وتصريحاً.

٨. يرون أنه لا نجاة للناس إلا عن طريقهم، ويضربون على ذلك مثلاً بسفينة نوح، مَنْ ركب فيها نجى، ومن لَمْ يركب هلك، ويقولون: إن دعوتنا كسفينة نوح، وقد سمعت هذا المثل منهم في الأردن واليمن.

٩. لا يهتمون بتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات.

١٠. إنَّهُمْ غير مستعدين لطلب العلم، ويرون الوقت الذي يُصرف في طلب العلم ضائعاً.

وفيهما غير ما ذكر.

١٧- نَقِيذُ في فهمنا لكتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - بفهم سلف الأمة من المحدثين، غير مُقلِّدين لأفرادهم، بل نأخذ الحق ممن جاء به، ونحن نعلم أن هناك من يدَّعي السلفية، والسلفية بريئة منه؛ إذ قد أصبح يجاري المجتمع في

تحليل ما حرم الله "كأصحاب عبد الرحمن عبد الخالق ومحمد سرور".

١٨- نعتقد أنَّ السياسة جزء من الدين، والذين يحاولون فصل الدين عن السياسة إنما يحاولون هدم الدين، وانتشار الفوضى وكذا ما شاع في بعض البلاد الإسلامية: "الدين لله والوطن للجميع". دعوة جاهلية، بل الكل لله.

١٩- نعتقد أنَّ لا عز ولا نصر للمسلمين حتى يرجعوا إلى كتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

٢٠- نبغض الأحزاب المعاصرة: الحزب الشيوعي الملحد، والحزب البعثي الملحد، والحزب الناصري الملحد، والحزب الاشتراكي الملحد، والحزب الرافضي المارق.

ونرى أنَّ الناس ينقسمون إلى حزيين: حزب الرحمن: وهم الذين تنطبق عليهم أركان الإسلام وأركان الإيمان غير رادّين شيئاً من شرع الله. وحزب الشيطان. وهم المحاربون لشرع الله.

٢١- ننكر على الذين يُقسَّمون الدين إلى قشور ولباب، ونعلم أنَّ هذه دعوة هدامة.



٢٢- نُتَكَّرُ عَلَى مَنْ يَزْهَدُ فِي عِلْمِ السُّنَّةِ، ويقول: ليس هذا وقته، وهكذا مَنْ يَزْهَدُ فِي الْعَمَلِ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-.

٢٣- نَرَى تَقَدُّمَ الْأَهَمِّ فَالْأَهَمِّ، فالواجب على المسلمين أَنْ يَهْتَمُّوا بِإِصْلَاحِ الْعَقِيدَةِ، ثُمَّ بِالْقَضَاءِ عَلَى الشَّيْوعَةِ وَحِزْبِ الْبَعْثِ، وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْإِتِّحَادِ عَلَى التَّمَسُّكِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ

٢٤- نَرَى أَنَّ الْجَمَاعَةَ الَّتِي تَضُمُّ الرَّاغِضِيَّ وَالشَّيْعِيَّ وَالصُّوْفِيَّ وَالسُّنِّيَّ غَيْرَ قَادِرٍ عَلَى مُوَاجَهَةِ الْأَعْدَاءِ؛ لِأَنَّ هَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا بِأُخُوَّةٍ صَادِقَةٍ وَإِتِّحَادٍ فِي الْعَقِيدَةِ.

٢٥- نُتَكَّرُ عَلَى مَنْ كَابَرَ وَزَعَمَ أَنَّ الدَّعَاةَ إِلَى اللَّهِ وَهَآئِئِهِ عُمَلَاءَ، وَنَعْلَمُ قَصْدَهُمُ الْخَبِيثَ أَنَّهُمْ يَرِيدُونَ أَنْ يَجْعَلُوا بَيْنَ الْعَامَّةِ وَبَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ حَاجِزًا.

٢٦- دَعَوَتُنَا وَعَقِيدَتُنَا أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْفُسِنَا وَأَمْوَالِنَا وَأَبْنَائِنَا، فَلَسْنَا مُسْتَعِدِّينَ أَنْ نَبِيعَهَا بِالذَّهَبِ وَالْوَرَقِ، نَقُولُ هَذَا حَتَّى لَا يَطْمَعَ فِي الدَّعْوَةِ طَامِعٌ، وَيُظَنُّ أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَمِيلَنَا



٣٢- ننكر على حكام المسلمين الاتحاد مع أعداء الإسلام سواء كانوا أمريكيين أو شيوعيين.

٣٣- الدعوات الجاهلية كالقومية والعروبة ننكرها، ونعتبرها دعوات جاهلية، ومن الأسباب التي أخرت المسلمين.

٣٤- ننتظر مجددًا يجدد الله به هذا الدين؛ لما رواه أبو داود في "سننه": عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا». ونرجو أن تكون اللحظة الإسلامية ممهدة له.

٣٥- نعتقد ضلال من ينكر أحاديث المهدي والدجال، ونزول عيسى بن مريم عليه السلام، ولسنا نعي مهدي الرافضة، بل إمام من أهل بيت النبوة، ومن أهل السنة بما لأرض عدلاً وقسطاً، كما ملكت ظلماً وجوراً، وقلنا إنه من أهل السنة؛ لأن سب أفاضل الصحابة ليس من العدل.

٣٦- هذه نفثات عن عقيدتنا ودعوتنا، وذكرها بأدلتها يُطوّل الكتاب، وقد ذكرت جل أدلتها في "المخرج من الفتنة"،

ومن لديه أي اعتراض على هذا فنحن مستعدون لقبول النصح إن كان محققاً، ولتناظرته إن كان مخطئاً، ولإعراض عنه إن كان معانداً. والله أعلم.

هذا ومِمَّا ينبغي أن يُعلم أن هذا ليس شاملاً لدعوتنا ولعقيدتنا، فإن دعوتنا من الكتاب والسنة إلى الكتاب والسنة، وهكذا العقيدة، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله.



## من ينفق على هذه الدعوة المباركة التي قد ملأت الآفاق

ما أشبه الليلة بالبارحة: ﴿هُم الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ۖ﴾ (٧) يَقُولُونَ لِنَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقون: ٧-٨].

بدأت الدعوة فأراد أعداء السنة أن يقضوا عليها في عُقر دارها، ودافع الله عنها والحمد لله، ثم عطف الله قلوب قبيلتي وداعة - جزاهم الله خيراً - فدافعوا عن الدعوة، ثم وفق الله بعض أهل الخير وساعدوا الدعوة بشيء من المال.

فلما رأى أعداء السنة أن الدعوة انتشرت حنَّ جنونهم، فتارة يقولون: هؤلاء عملاء للوهابية، من أين لهم المال؟ يستغربون هذا؛ لأنهم لا يؤمنون بقول الله - عز وجل -: ﴿وَكَايْنٍ مِنْ ذَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ [العنكبوت: ٦٠]. وقوله ﷻ:

﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [مرد: ٦].

لا يدرون أن طلبه العلم قد وَطَّنُوا أنفسهم على الصَّبْر على الجوع والشعث والعري في سبيل الله، ومن أجل إعلاء كلمة الله، والجوع وغيره من المتاعب سيزول عندما يلقي طالب العلم ما أعدّه الله له في الآخرة، وقد صَبَرَ سَلَفُنَا -رضوان الله عليهم- على ما هو أشد من هذا، كما هو معلوم من سِيرَتِهِمْ -رحمهم الله-.

إن ما أعطى الله طلبه العلم من الاستفادة في الزَّمنِ القصير فَرُبَّ أخ يبقى معنا نحو سنَّة ونصف أو سنتين فَيُصْبِحُ معلوماته تعادل معلومات أصحاب الكليات، إِنَّهَا البركة الإلهية لما خلصت نية الطالب والمدرس، وتعلَّم الطالب الله، وعَلِمَ المعلم الله، بارك الله في الفهم والحفظ والزَّمن، وهذا بخلاف أصحاب الدُّنيا، المُعَلِّم من أجل الراتب، والطالب من أجل الشهادة، ولقد أحسن من قال:

يَا خَيْرَ الْأَقْوَالِ وَضَعُوكَ فِي الْأَغْلَالِ  
لَيْسَ الْمُدْرَسُ مُخْلِصًا وَالطُّفْلُ غَيْرُ مُبَالِي  
هَذَا لِنَيْلِ شَهَادَةٍ وَذَا لِنَيْلِ الْمَالِ

بل أقبح من هذا أن الدَّعْوَةَ قد أصبحت مَصْدَرَ رِزْقٍ عند كثير من الناس، فربَّ شخص يَتَظَاهَرُ بالدعوة إلى الله، ويجمع

الأموال من عند الناس، ثم يشتري بها أراضي وسيارات لمصلحته الخاصة، وهذه إساءة إلى الدين والدعوة إلى الله.

ولمّا نقول: إنّ الدّعاة إلى الله كلّهم كذلك، ففيهم من به غيرة على الإسلام، ويصير على الفقر والأذى في سبيل الله، ولا تزال طائفة من أمة محمد على الحقّ ظاهرين، لا يضرهم من خالفهم، ولا من خذلهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك، كما أخبر بذلك الصادق المصدوق.

## أعداء الدعوة

إن دعوة ملأت الآفاق في مدة ست سنين وصل خيرها إلى أقصى الدنيا، وأصبحت الفتاوى تَرُدُّ إلى القائمين عليها من جميع البلاد الإسلامية، وأصبح طلبة العلم بين وافد إليها وبين مُتمن أن يَتيسَّرَ له ذلك.

دعوة بلغت فوق الوَصْفِ الذي وصفت لك، وأصبح المسلمون يتبعون أخبارها، وينتظرون الخير العميم منها، والخير والبركة من الله.

دعوة ليس للقائمين عليها مَطْمَعٌ في كَرَّاسٍ ولا مُلْكٍ ولا رياسة، ويرون العلم أرفعَ من ذلك، كما يَقُولُ اللهُ ﷻ: «يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ» [المجادلة: ١١]. ويرون الدَّعْوَةَ إلى الله أرفعَ من السُّلْطَةِ، كما قال ﷻ: «وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ» [فصلت: ٣٣].

إنه لا يستغرب من دعوة بلغت هذا المبلغ أن يكون أعداؤها



أكثر من الحصى، وأنا أخصهم لك لتزداد ثقة أن الدعوة على حق، فإن أعداء الإسلام لا يتكبرون إلا للحق ولا يخافون إلا منه.

واقراً تتكرر أعداء الرسل لرسل الله، قال الله ﷻ في كتابه الكريم: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [إبراهيم: ١٣-١٤]. وقال تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ﴾ [الأعراف: ٨٨]. وقال ﷻ في شأن نبي الله لوط عليه السلام: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ﴿٨٨﴾ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٨٠-٨٢].

بحرفي "الصحيح": «أن ورقة بن نوفل قال للنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: يا ليتني معك إذ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ! قال: أَوْ مُخْرِجِي هُمْ؟ قال: ما أتى أحدٌ بمثل ما أتيت به إلا عودي -أو بهذا المعنى-».

فأعداء الدعوة بالأمس هم الشيوعيون والبعثيون والناصريون.  
 وزيادة اليوم: مسلمون يُصَلُّون، ويصومون، ولكنهم جاهلون،  
 فهم يعادون ما يرونه يخالف عاداتهم القديمة، ويستثيرهم أعداء  
 الإسلام من شيوعيين وبعثيين وناصرين، ومن أولئك المُصَلِّين:  
 الرَّافِضَةُ - وأمرهم معروف من قديم الزمان -، ومنهم الصوفية،  
 ومنهم الإخوان المسلمون، ومنهم الْمُتَعَصِّبُونَ للمذاهب الْمُقَلَّدُونَ  
 تقليدًا أعمى الذي يصدق على كثير منهم: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا  
 عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ [الزحرف: ٢٣].

هؤلاء الرَّافِضَةُ الذين يقولون: إنَّ الوهابية - ويعنون: الدعوة  
 إلى الله - أضرت على الإسلام من الشيوعية انعكس الأمر عليهم،  
 وأصبح الرَّافِضَةُ في نظر المجتمع مبغوضين لما يرونه منهم من بغض  
 الحق، والوقوف في وجه السنة.